

## ١٠ تفسير سورة الأعراف من الآية ١ إلى الآية ٥٢ للشيخ أ. د. علي بن غازي التويجري حفظه الله

علي غازي التويجري

ونبدأ بسورة الأعراف. فنقول سورة مكية. على قول جمهور أهل العلم وقال بعضهم أنها مكية إلا ثمان آيات وهي قوله وسائلهم عن القرية إلى قوله واد نتفن الجبل فوقهم ولكن الصواب أن هذه السورة كلها مكية - 00:00:00

ولا مانع أن يذكر الله عز وجل في مكة أحياناً في القرآن بعض خبر أهل الكتاب هذا يعني من استثنى يقول هذه هي هذه من أخبار بني إسرائيل. والاصل المحاجة مع اليهود كانت في المدينة - 00:00:29

نقول ما يلزم كما مر معنا جاء ذكر الزكاة واتوا حقه يوم حصاده في السور المكية لكن اشارة بسيطة ما هي على سبيل البسط نعم وأسمها الأعراف بدليل ما جاء في الحديث الذي رواه النسائي بسنده صحيح - 00:00:48

او الاثر عن زيد ابن ثابت قال لمروان ابن الحكم قال له مروان ابن الحكم او هو قالها قال لمروان ابن الحكم مالي اراك تقرأ في المغرب بقصار السور وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها باطول الطوليين - 00:01:14

قال مروان يا ابا عبد الله ما طول الطوليين؟ قال الأعراف ووجه تسميته بذلك لقوله وعلى الأعراف رجال. سيأتي ان شاء الله الكلام عليه هذا ما يتعلق بالاسم وسبب التسمية - 00:01:35

والنوع وقالوا في ترتيب نزولها أنها الآية التاسعة والثلاثون. يعني نزل قبلها ثمان وثلاثون سورة هذى كلها امور اجتهاادية لكن تذكر من باب العلم قال جل وعلا الف لام ميم صاد - 00:01:50

وقد مر معنا هذه الحروف المقطعة وقد مر معنا ان اصح ما يقال في الحروف المقطعة الله اعلم بمراده منها والحكمة منها التحدى والاعجاز هذا قول الصحابة خلفاء الراشدين وقول السلف الله اعلم بمراده منها. لكن لها حكمة ومن حكمة - 00:02:11

فيها التحدى والاعجاز. يقول هذا القرآن الذي انزلته عليكم هو مكون من هذه الحروف. ومع ذلك ما تستطيعون ان تأتي قلت ليه ان تأتوا بمثله ولو كان بعض الطور بعضاً ظهيرا - 00:02:35

الف لام ميم صاد كتاب انزلناه كتاب انزل اليك كتاب خبر تقديره هذا كتاب انزل اليك المنزل له هو الله وهذا فيه دليل على علو الله. لأن الانسان الانزال يكون من اعلى الى اسفل - 00:02:50

فلا يكن في صدرك حرج فلا يكن في صدرك حرج منه. يعني لا يكون في صدرك ضيق لا يضيق صدرك من الانذار به والله انا بحاجة الى هذا وخاصة الاخوة الذين قد يقيمون في بلاد الكفر - 00:03:15

احياناً في قضايا يطعن فيها على الاسلام بل بعضهم ممن تأثر بهذا الفكر هنا ناقشني احدهم يقول هل يعقل ان يكون رق رجل مثلك تجعله عبداً مملوكاً لك لا يمكن هذا. هذا ما يقبله لا عقل ولا يا رجل هذا في القرآن. هذا في صدره حرج - 00:03:40

لا تضعف يا أخي هذا كتاب الله لا يكون في صدرك اي تردد ولا ولا ضيق فخر لك وتكريم من الله ان تكون من اهل هذا القرآن تقرأه وتعمل بما فيه. وتدعوه اليه وتدافع عنه - 00:04:09

لا تضعف ويصيبك الحرج والمشقة والله انه يرفع الرأس ويعز الرجل ويعز المرء فلا يكن في صدرك منه حرج فلا يكن في صدرك حرجاً منه لتنذر به الانذار ادعوا اليه لا يصيبك الحرج والضيق والمشقة والخوف لا تتحرج انذر به - 00:04:24

كما انذر النبي صلى الله عليه وسلم. انذر الناس وادعهم الى ما فيه. لتنذر به وذكرى للمؤمنين يجب ان تنذر به وتخوف تبلغ الناس ما

فيه ولي وهو ايظا ذكرى يتذكر - 00:04:52

به ويتعظ به المؤمنون فيعملون بما فيه ويتعاونونه قال جل وعلا اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم هذا القرآن. ولا تتبعوا من دونه اولياه قليلا ما تذكرون. اتبعوا القرآن - 00:05:10

واعملوا بما فيه واجعله دليلا لكم ولا تتبعوا من دونه من دون هذا القرآن ولا تتبعوا اولياه اي لا تتبعوا اولئك الذين يأمرونكم بالشرك لأن اذا كان هذا الرجل يتبع القرآن فهو من اولياه الله - 00:05:34

اتبعاك له اتباع لما انزل اليك من ربك فيما يقوله من الحق اما اذا خالف فلا. لكن المراد بالاولياه هنا الذين يدعون الى غير ما في القرآن فلا تتخذهم اولياه تتولاهم وتتواليهم وتأخذ بقولهم وتترك القرآن - 00:05:59

ولا ولا تتبعوا من دونه اولياه قليلا ما تذكرون اي قليلا تذكركم هذا الخطاب مع العموم فقال قليل الذي يتذكر يا اخوان بالقرآن وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيله - 00:06:22

فهذا خبر فكن من هذا القليل يا يا عبد الله. الذين يتذكرون بالقرآن ويتعظون به وي عملون بما فيه فانهم قليل واهل الجنة قليل بالنسبة لاهل النار يقول الله عز وجل - 00:06:42

فوق العصر ان الانسان لفي خسر. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتوافقوا بالحق وتوافقوا بالصبر وقال في الحديث القدسي في البخاري يا ادم اخرج بعث النار من ذريته فيخرج من كل الف تسعة مئة وتسعة وتسعين الى النار واحد الى الجنة. الله المستعان - 00:07:02

فلا تستوحش من القلة فانت خسر وانت الان في اخر الزمان والقاظ على دينك القابض على الجمر. كيف القبض على الجمر؟ تقبض وانت مرتاح؟ مسروق؟ لا جمر نار تلظى. تقوى - 00:07:19

بيدك فلابد من الصبر ولا يقول الانسان الناس كلهم يقولون كذا خلاص الناس وش يسون؟ انا ودي اتمسك بيديني لكن ما تستطيعوا ما هو بصحيح الكلام هذا ابدا مؤمن ال فرعون رجل واحد يأتي وحده وامته كلها في النار - 00:07:36

تمسك بيدينك ولا يزال اهل الحق غرباء فطوبى للغرباء ولا تتبعوا من دونه اولياه قليلا ما تذكرون اي قليلا ما تتعظون وترجعون الى الحق وهذا تحذير وامر لك بان تكون ممن يتذكر بالقرآن وتكون من هؤلاء القلة. ثم قال جل وعلا وكم من قرية اهلكتها فجاءها بأسنا بيياتا - 00:08:00

او هم قائلونكم هنا خبرية وهي تدل على التكثير. وكم من قرية؟ يعني القرآن كثيرة والقرية هي المكان الذي يجتمع فيه الناس هي المدن لكن قيل لها قرية من القراء وهو الاجتماع. لان الناس يجتمعون فيها. وكم من قرية اهلكتها - 00:08:28

ثم فصل وبين كيف اهلكتها؟ فجاءها بأسنا اي عذابا وهو عذاب الاستئصال بيياتا اي ليلا وقيل له بيياتا لان الناس يبيتون فيه وهذا قيل هو عذاب البغتة للناس في الليل في ظلمة الليل وهم نائمون - 00:08:54

ساكونون قارون يفعدهم العذاب ويبغفهم. ولكن بسبب ذنبهم وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بفترة او هم قائلون وقت القائلة وهو النوم نصف النهار والليل صواب انتها قبل صلاة الظهر - 00:09:25

وايضا قال النبي صلي الله عليه وسلم بعد صلاة الظهر لا بأس لكن الاعم الاغلب. ولهذا يقول احد الصحابة ما كنا نقيل يوم الجمعة الا بعد الصلاة دل على ان القليلة قبل الصلاة لكن بحكم الاعمال الان لا بأس. يؤخر الانسان لو ما ينام الا بعد العصر ما في شيء - 00:09:50

بس طبعا ما يغيب عن درس التفسير في غير ايام درس التفسير وقد حضرت مجلسا لشيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله في الطائف جاءه رئيس المحاكم ويعذر انه تأخر عليه - 00:10:12

قال نحن الان تغيرت الامور من اجل العمل ومصلحة الناس انا ما نمت منذ ثلاثين سنة منذ ان كنت في ما انام في النهار الا بعد صلاة العصر ما ينام الا بعد صلاة العصر - 00:10:29

ما في شيء النوم بعد صلاة العصر عند الحاجة العامة يقولون في اثر لكنه لا يثبت. من نام بعد العصر فقد عقله فلا يلوم من الا نفسه. مو

بصحيح اذا احتاجت للنوم بعد العصر نم - 00:10:46

لكن القليلة الافضل تكون قبل الظهر والا بعد الظهر لمن تيسر له ذلك. لأن نوم النهار يعين على قيام الليل اي نعم او هم قائلون نعوذ بالله يأخذهم جهراً او بغتة. يأخذون بالنهار هم في وقت القائلة. قال جل وعلاً فما كان دعوتهما اذ جاءهما - 00:11:00  
الا ان قالوا انا كنا ظالمين اي ما كان دعاءهم لان الدعوة الدعوة والدعاء تأتي بمعنى كما قال جل وعلاً واخر دعواتهم ان الحمد لله رب العالمين. دعواهم. وهنا قال فما كان دعواهم. يعني دعاؤهم - 00:11:21

هم لما حل بهم العذاب اذ جاءهم بأسنا اي عذابنا وحل بهم الا ان قالوا انا كنا ظالمين اعترفوا فاقرروا انا كنا ظالمين لانفسنا بترك الحق واتباع الباطل. ولكن هذا لا ينفعهم في ذلك الوقت لكنهم يقررون ويعرفون - 00:11:43  
تقوم عليهم الحجة. قال جل وعلاً فلنسأل الذين ارسل اليهم ولنسأل المرسلين. اي سنسأله ماذا عملتم فيما جاءكم به الرسول؟  
وسنسأله هل بلغتم الرسالة لا الله الا الله نحن مساكين - 00:12:04

سنسأله ولها يسأل الله عز وجل من ارسل اليهم الذين ارسل اليهم وهم الامم المرسل اليهم الناس الذين ارسل اليهم سيسأله ماذا عملتم بمبلغكم رسكلم ماذا اجبتم المرسلين وكذلك سيسأله المرسلين. سيسأله هل بلغتم؟ اديتم - 00:12:29  
اما مثلا امور لابد ان نعد العدة من الان يا اخوان. حتى نجد للسؤال جوابا قال جل وعلاً فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين. فلنقصن فلا تخبرن الرسل ومن ارسلناهم ومن ارسلنا - 00:13:01

اليهم الرسل واممهم الذين ارسل اليهم بعلم لانا نعلم كل شيء وما كنا غائبين فكان يعلم ان الرسل بلغت وماذا قالت؟ وماذا ردت عليهم امهمهم ليخبرن الجميع وينبههم ويجازيهم بناء على ذلك - 00:13:22  
وما كنا غائبين ما كان غائبا جل وعلا. فهو السميع العليم البصير. يرى عباده ويبصرهم ما تعلم من عمل يا اخي الا والله شاهد على كل شيء شهيد. يشهد يشاهدك يراك يبصرك يعلمك - 00:13:46

ولهذا قال من قال من السلف اذا استطعت ان تعصي الله في مكان لا يراك فافعل لكن ما يمكن ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه فهذا استحضار الاسمي والصفات ومعانيها يا اخوان يحمل على المراقبة - 00:14:11  
فالله جل وعلا شاهد اعمال عباده يبصرهم ويراهم ويسمعهم ما كان غائبا وما هو الحي القيوم لا ينام ولا ينبغي له ان ينام فهو على كل شيء رقيب وعلى كل شيء وكيل وعلى كل شيء حفيظ. فيه - 00:14:34

وجوب المراقبة والعمل بما دلت عليه قال جل وعلاً والوزن يومئذ الحق. الوزن المراد به وزن الاعمال. يومئذ يوم القيمة. وهذه عقيدة اهل السنة والجماعة. الايمان بوزن الاعمال وان هناك ميزان توزن به الاعمال - 00:14:58  
قيل لكل رجل ميزان وقيل لكل امة ميزان وقيل بل هو ميزان واحد. المهم ان هناك ميزان له كفتان توزن فيه السيئات والحسنات ويوزن بالحق بالعدل لا يظلم احد. فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون. من تقل موازين حسناته ورجحت حسناته - 00:15:30  
بسعياته فاولئك هم المفلحون المنجحون المدركون ما طلبوا الناجون مما منه رهباً ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم. من خفت موازين حسناته ورجحت بها السيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم اعظم خسارة - 00:15:58

لأنهم اورثوها النار وخسروها بدل ان تكون في الجنة فصارت في النار وفي العذاب الشديد فقد فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون. سبحانه الله. بسبب ظلمهم. في اية - 00:16:25

بایات الله وظعنها في غير موظعها ووظعنها افسدهم غير موظعها فاستبدلوا الايمان بالكفر والاستجابة بالامتناع فما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون. وقد ذكر ابن كثير ما هو الذي يوزن؟ الذي يوزن في الميزان هل هي الاعمال - 00:16:45

او العامل هل هي الاعمال او العامل او كتاب الاعمال والصواب انها كلها توزن. فالاعمال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان حبيبتيان الى الرحمن ثقيليتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم. رواه البخاري - 00:17:10  
وفي الحديث الآخر ايضا في الصحيح صحيح مسلم يأتي القرآن يوم القيمة تقدمه البقرة وال عمران كأنهما غمامتان او غيابتان. الحديث فالاعمال توزن والله على كل شيء قادر يجعل لها اجراما فتوزن حقيقة - 00:17:37

وكذلك كتاب الاعمال كما في حديث البطاقة فيؤتى ببطاقة فيمد له تسعه وتسعين سجلا. كلها ذنوب واثام. السجل منها مد البصر. توزن. صحيفة العمل ويؤتى ببطاقة فيها لا اله الا الله فترجح فيها. وكذلك الرجل نفسه كما في الحديث - 00:18:04  
المتفق عليه صاحب العمل يوزن ايضا. قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرد يؤتى يوم القيمة بالرجل السمين. فلا يزن عند الله جناح بعوضة ثم قرأ فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناه - 00:18:32

واذا ثبت عند احمد بسند صحيحه الشيخ الالباني وغيره ان ابن مسعود صعد على شجرة ثم جعلت الهواء تكهنه لحموشة ساقيه ودقتهما. فظحك بعظ الصحابة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتعجبون من - 00:18:48  
بقات ساقيه والذي نفسى بيده لها في الميزان انقل من احد قال ابن كثير وهذا كلام جميل قال وقد يمكن الجمع بين هذه الاثار بان ذلك كله صحيح فتارة توزن الاعمال وتارة توزن محلها وتارة يوزن فاعلها والله اعلم - 00:19:12  
نعم ثم قال جل وعلا ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشکرون. قال مكنا مكناكم في الارض اي وطنها لكم وجعلناها قرارا ومهادا تجتهدون فيها وتمتهدونها وتقترشونها ونحو ذلك قول ابن كثير يقول تعالى ممتننا على عبيده فيما مكن لهم من انه جعل - 00:19:41

ارض قرار وجعل فيها رواسي وانهارا وجعل لهم فيها منازل وبيوتا واباح لهم منافعها وسخر لهم الصحابة لاخراج ارزاقهم منها وجعل لهم فيها معايش اي مكاسب واسباب هو الذي مكن جل وعلا مكنا - 00:20:17

ما في الارض مكن خلقه لو لم يمكننا في الارض لاضطررت الارض وهلكتنا جميعا لو شاله جعل الارض كلها جبال ما تستطيع تبني عليها المكان تجلس فيه ما تستطيع لو شاء لجعلها كلها بحار - 00:20:37

فالله هذه نعمة من الله مكن لنا الارض وجعلها مهادا وثبتها بالرواسي ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش. والمعايش جمع معيشة وهو ما يتوصل به الى العيش. جعلنا في هذه الارض مكنا منها وجعلنا - 00:20:58  
فيها رزق نأكل منها ونشرب منها ونتغذى ونعيش ونكسب ونشتغل بالتجارة ونعمل الاعمال هذا منة من الله علينا جل وعلا لو سأجعل الأرض ما عندنا شيء نموت من الجوع ما نستطيع نعمل شيء - 00:21:16

فجعلنا فيها معايش وارزاق واسباب للعيش قليلا ما تسكنون هل مثل ما مر قبل قليل ما تؤمنون؟ قليل من يشكر وقليل من عبادي الشكور نحن يجب ان نشكر الله. هل تأملنا في هذا وقلنا اللهم لك الحمد ولك الشكر. الشكر لك ان مكانتنا في الارض وجعلت لنا فيها - 00:21:34

عاش واسباب العيش والمنافع والمصالح قليل من يشكر وهذا اخبار يقتضي الامر. والحمد اشкроوا الله على هذه النعم. هذه النعمة خاصة ثم قال ولا لقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لا ابليس لم يكن من الساجدين. ولقد خلقناكم قال بعض - 00:22:00

سيرين المراد به الذرية. يعني ذريتي. يعني ذرية ادم وقال بعضهم وهو الراوح المراد به ادم ولقد خلقناكم اي خلقنا ادم خلقنا اباكم ولا مانع ان يمتن الله عز وجل علينا - 00:22:28

بما فعله بابينا لان نسله وذريته كما امتن الله عز وجل علىبني اسرائيل او ذكرهم بما فعل ابائهم وهم لم يفعلوه في زمان النبي صلى الله عليه وسلم. وضللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المنة والسلوى - 00:22:52

مع ان اللي في زمان النبي صلى الله عليه وسلم المخاطبون ما ضللوا بهذا لكن ضللوا اباوهم وانعم على ابائهم. فنحن كذلك ولقد خلقناكم اي خلقنا اباكم ثم صورناكم اي صورنا اباكم - 00:23:10

والدليل ثم قلنا للملائكة تسجدوا هل الان الناس اذا خلقهم الله وصورهم يقول الملائكة اسجدوا لهم لا هذا المراد به ابونا اصلنا فالمراد به ادم المراد به ادم وانما قيل بالجمع لانه ابو البشر. كما قال تعالى لبني اسرائيل في زمان النبي وضللنا عليكم الغمامه - 00:23:26  
وانزلنا عليكم المنة والسلوى والمراد اباوهم الذين كانوا في زمان موسى وقال بعض المفسرين ولقد خلقناكم هذا لادم وصورناكم هذا للذرية. نقول لا الراوح انها كلها في ادم لانه ذكر الخلق وذكر التصوير ثم اتى بثم التي تفيد الترتيب والتراخي. فدل على ان هذا

قبل ان يأمر الله الملائكة بالسجود لادم. فهو ادم وليس ذريته. على الصحيح ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس. لم يكن من الساجدين. مر معنا هذا في سورة البقرة - 00:24:18

وان ابليس عدو الله رفض ان يسجد وابليس ليس من الملائكة كان من الجن ففسق عن امر ربه. لكن عبر عنه دخل في اسم الملائكة هنا من حيث العموم. وهذا دليل انه يجوز ان تعبّر - 00:24:36

بالاغلب. وتذكر حكم الاغلب وتسمى التسمية بالاغلب وان كان هناك من يخالف. فالله جل وعلا يقول واذ قلنا للملائكة وابليس ليس من الملائكة لكن الاغلب والاعم هم الملائكة. اسجدوا لادم فسجدوا - 00:24:54

اذا ابليس لم يكن من الساجدين. امتنع لماذا قال ما منعك الا تسجد اذا امرتك هنا تأتي العلة لما امتنع الله عز وجل قال لهم ما منعك؟ ما الذي منعك وصدك وردك؟ من ان تسجد لما امرتك ان تسجد لادم. لاحظوا السجود - 00:25:16

ادم تشريف وتكريم واظهار لفضله. فالسجود لادم ليس تعبدا سجودا لادم يعني يتقربون الى ادم سجود سجود تعظيم له تشريف وتكريم طاعة لله كما سجد ابويا يوصي له هذا كان دينهم - 00:25:42

يكرومونه بهذا لكن ليس المراد السجود الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرتها المرأة ان تسجد لزوجها لعظيم حقها عليه. سجود العبادة لا يكون الا - 00:26:05

للله. فسجودهم هنا طاعة لله من اجل ان يظهر فضل ادم وشرف ادم. فقال الله له ما منعك الا تسجد والمراد الا تسجد يعني ما منعك من السجود. ولهذا قال العلماء لا هنا لأنكم ظاهر الكلام ما منعك - 00:26:15

الا تسجد المراد ما منعك ان تسجد يلا قال له اسجد. فقال بعذ العلما لا هنا زائدة والمعنى ما منعك ان تسجد وقال بعضهم لا لتأكيد معنى النفي وقال الطبرى - 00:26:41

جيء بلا هنا لنعلم ان ما ان فعل منعك متضمن لفعل اخر وتقديره ما احوجك والزمك واضطررك الا تسجد هذا يسمى التضمرين هذا يسمى التضمرين يعني ينظم الفعل معنى فعل اخر والمعنى ان الله ينكر عليه عدم سجوده اذا امرتك بالسجود قال - 00:27:01

انا خير منه خلقتني من نار وخلقتة من طين. اذا هذا السبب. الكبر قالوا وهذا اول قياس قياس فاسد لماذا؟ قال انا خير منه. وهذا فيه الكبر. وفيه رد امر الله. وفيه اتهام الله بأنه يأمر المفصول - 00:27:37

والفضل ان يسجد للمفصول. ولهذا ابن القيم في بدل فوائد ذكر فضل التراب على النار من خمسة عشر وجها هو التراب افضل من النار. ورد على ابليس قال انا خير منه خلقتني من نار لانه كما جاء في الحديث قال الله قال النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم خلقت الملائكة من نور وخلق ابليس من مارج من نار - 00:28:01

من اعلى النار المارج هذا السنة الذي يلتهب في في اعلى النار اذا اوقدت النار وخلق ادم مما وصف لكم فقال انا خير منه ما اريد اسجده لانك خلقتني من نار - 00:28:28

وهو خلقته من طين فكيف اسجد لمن هو اقل شأننا مني هيترفرج الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان لا الله الا الله - 00:28:47

اه اشهد ان لا الله الا الله. اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح لا حول ولا قوة الا بالله. الله اكبر الله - 00:29:52

الله اكبر لا الله الا الله. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد قال الله جل وعلا قال فاذهب منها لما سأله ما منعك ان تسجد اذا امرتك فقايس قياسا فاسدا وتكبر قال انا خير منه. خلقتني من نار وخلقتة من طين. فزعم الخبيث ان النار افضل - 00:31:02

من التراب ولو سلم ان النار افضل من التراب كان الواجب عليه ان ان يسمع ويطيع ربها جل وعلا. فقد جمع بين عدة محاذير في رفظه وهذه كما قلت ابن القيم في بدل فوائد ذكر خمسة عشر دليلا على ان التراب افضل - 00:31:53

من النار وهنا ابن كثير ذكر يعني عبارة جميلة. قال وقول ابليس لعنده الله انا خير منه من العذر الذي هو اكبر من الذنب. كانوا امتنع

من الطاعة لانه لا يؤمر الفاضل بالسجود الى المفضول - 00:32:16

يعني لعنه الله وانا خير منه فكيف تأمرني بالسجود له ؟ ثم بين انه خير منه بانه خلق من نار والنار اشرف مما خلقته منه وهو الطين.  
فنظر اللعين الى اصل العنصر ولم ينظر الى التشريف العظيم. وهو ان الله تعالى خلق - 00:32:33

بيده ونفح فيه من روحه وقادس قياسا فاسدا في مقابلة النص وهو قوله فقعوا له ساجدين. فشذ من بين الملائكة بترك السجود. فلهذا  
ابليس من الرحمة اي ايس من الرحمة - 00:32:53

فاختطاً قبحه الله في قياسه ودعواه ان النار اشرف من الطين ايضا فان الطين من شأنه الرزانة والحلم والاناة والتثبت والطين محل  
النبات والنمو والزيادة والاصلاح. والنار والنار من شأنها الاحراق والطيش والسرعة - 00:33:14

ولقد خان ابليس عنصره ونفع ادم عنصره بالرجوع والاذنابة والاستكناة والانقياد والاستسلام لامر الله والاعتراف وطلب التوبة  
والمغفرة الى اخره كلامه كلام نفيسي. ثم قال جل وعلا قال فاهبط منها. والهبوط والنزول من اعلى الى اسفل. والمراد انه - 00:33:35  
انهم اهبطوا من جنة الخلد الى الارض وقد سبق ان ذكرنا المسألة وفصلنا القول فيها وانها جنة الخلد قال فاهبط منها اي يا ابليس.  
فما يكون لك ان تتکبر فيها فاهبط من الجنة - 00:33:58

وقيل من المنزلة التي انت فيها او من السماء فما يكون لك ان تتکبر فيها ما يكون لك ان تتکبر في الجنة ان كنت مطينا عبدا لله  
فاخرج انك من الصاغرين. اي فاخروج حالة كونك صغيرا ذليلا. مخزى - 00:34:16

قال انظرني اليهم يبعثون امهلي يا ربى الى يوم يبعثون. مد في عمري الى ان تقوم الساعة يوم يبعثون يبعث الناس اعني اخر الدنيا.  
قال انك من المنظرين قال سفيان - 00:34:40

ابن عبيدة رحمه الله لا يمنعن احدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه فان الله اجاب لما قال انظرني الى يوم يبعثون فان الله اجاب شر  
الخلق ابليس لما قال انظرني الى يوم يبعثون. ذكره ابن حجر فتح الباري - 00:34:57  
احيانا الانسان عنده ذنوب يقول يا اخي والله انا ما اظن الله يقبل مني ادع لي ليش تسيء الظن بربك ؟ قال عندي ذنوب  
ما تبلغ ذنوب ابليس - 00:35:20

ابليس دعا وهو متکبر والله طرده اخرج من الصاغرين قال انظرني الى يوم يبعثون فاستجاب الله دعاءه فلا تیأس ولا يردنك ما  
تعرفه من نفسك من الذنوب بل دعاؤك اذا احتسبت هذا عظيم انكسار واقرار ومعرفة منك بان الله جل وعلا هو الذي يجيب دعوة  
المضطرين - 00:35:32

ثم قال جل وعلا قال فيما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم الباء للسببية فبسبب اغوايتك لي. اظللتني واغويتني. واوقدت الغي  
في قلبي لاقعدن سبب ادم لانك قلت اسجد له فلم اسجد - 00:35:58

لاقعدن لهم صراطك المستقيم لاقعدن لهم على طريقهم وفي طريقهم على الطريق الصحيح الموصل اليك دين الاسلام لاقعدن عليه  
لهم كيف تقبلون به ؟ كيف يقبل العصاة باتباع العدو ؟ اقسم بين يدي الله على هذا - 00:36:21

عدو ما يدعو الى خير ابدا لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم ولا تجد  
اكثرهم شاكرين قال بعض السلف قال يا قنادة - 00:36:41

او قبل ذلك قال ابن عباس من طريق علي ابن ابي طلحة لاتينهم ثم لاتينهم بين ايديهم قال اشككم في اخرتهم ومن خلفهم ارقبهم  
في دنياهم. وعن ايمانهم اشبه عليهم امر دينهم. وعن شمائهم اشهي لهم المعاصي - 00:37:05

وقال ايضا في رواية رواية عن ابن عباس اما من بين ايديهم فمن قبل دنياهم. واما من خلفهم فامر اخرتهم واما عن ايمانهم  
فمن قبل حسناتهم. واما من شمائهم فمن قبل سيناتهم - 00:37:25

وجاء ايضا عن قنادة اتابهم من بين ايديهم فاخبرهم انه لا بعث ولا جنة ولا نار ومن خلفهم من امر الدنيا فزینها لهم ودعاهم اليها وعن  
ايمانهم من قبل حسناتهم بطأهم عنها وعن شمائهم زين لهم السينات والمعاصي ودعاهم اليها وامرهم بها. اتابك يا ابن - 00:37:49  
ادم من كل وجه غير انه لم يأتك من فوقك لم يستطع ان يحول بينك وبين رحمة الله ما قال من فوقهم ورجح ابن جرير الطبرى

قال المراد جميع طرق الخير والشر فالخير يصد عنه الشر يحبه لهم يعني معنى - 10:38:00

الآية باختصار يحب اليهم الشر ويكره لهم ويهول بينهم وبين الخير. ثم لاتنفهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايديهم وعن شمائهم ولا تجدوا اكثراهم شاكرين فلا تجد اكثراهم شاكرين لك - 00:38:33

على نعمتك ونعمك وخلقك وايجادك. لان المؤمن الذي يؤمن ويعلم هذا من الشاكرين. والذى يكفر هذا كافر بالنعمة والحمد  
لله انه ما استطاع ان يحول بيننا وبين ربنا. الجأ الى الله بالدعاء - 00:38:52

وتجد ما يسرك. ثم قال جل وعلا قال اخرج منها مذئوما ممحورا. قالوا مذئوما يعني معينا اخرج من الجنة معينا ناقصا مطرودا مدحورا مقصا مبعدا من رحمة الله اخرج من الجنة مذئوما معينا ناقصا لعدم سجودك وايضا ممحورا ناقصا مبعدا من رحمة الله -

00:39:10

لَا طَمَعٌ لِكَ فِيهَا لَمْ تَبْعُكَ مِنْهُمْ لِلْمَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ قَالُوا اللَّامُ هَذَا هِيَ الْمَوْطَنَةُ لِلْقُسْمِ كَأَنْ فِيهِ قُسْمٌ وَاللَّهُ مِنْ تَبْعُكَ مِنْهُمْ لِلْمَلَأَنَّ  
هَذَا جَوَابُ الْقُسْمِ الْلَّامُ الثَّانِيَةُ وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الْقُسْمِ لِلْمَلَأَنَّ جَهَنَّمَ لِلْمَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ - 00:39:40  
لَانَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ يَعْنِي مِنْ عَصَى وَاطَّاعَكَ وَاتَّبَعَكَ. هُؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يَشْكُرُونَ اللَّهَ اعْذَبُكُمْ بَعْذَابِي. وَامْلَأُ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ انتَ  
وَهُمْ مَا فِي بَيْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَيْنَ احَدٍ وَاسْتَطِعَةً - 00:40:03

من يعمل ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. ثم قال جل وعلا ويادم اسكن انت وزوجك الجنة اخرج ابليس وطرده وقال  
ويادم ويادم اسكن انت وزوجك الجنة وهي جنة الخلد وقد مر الكلام مفصلا معنا في سورة البقرة - 00:40:25  
ويادم اسكن انت وزوجك الجنة وهي جنة الخلد فكلا من حيث شئت شئتما. كلوا من الجنة من اي شجرة شئتم. ولا تقربها هذه  
الشجرة شجرة بعينها. قيل هي التين شجرة التين وقيل السنبلة وقيل الكرمة - 00:40:45

قال الطبرى ولا علم عندنا اي شجرة كانت على التعين. لأن الله لانه لم يضع لعباده دليلا على ذلك في القرآن ولا في السنة الصحيحة  
فأنى يأتي بعد ذلك ثم قال وذلك ان علمه عالم لم ينفع العالم به علمه - [00:41:04](#)

الطالبون: للنفسهم بمعصية الله عز وجل .. عرضها لعقوبة الله . فوسوس لهم الشيطان - 00:41:30

لبيدي لهما ما ووري عنهم من سوءاتهما. الوسوسة هي الصوت الخبيء الذي لا يسمعه إلا القريب من المتكلّم دا كان يلقي اليهم فالوسوسة هي الصوت الخبيء والمؤسسة تطلق على حديث النفس. فالحاصل انه وسوس اليهـما كلـهمـا كلامـا خـفـياـ. فـوسـوسـ اليـهـمـ

لهم يظهر لهم عوراتهم ما ورث عنهم من سوءاتهن يعني ما حجب وستر وغطى عنهم من عوراتهن. والعورات معروفة هي السوأة -

00:42:18

وقد اكثرا المفسرون من الاقوال قالوا كان ادم قبل ذلك في الجنة ما رأى عورته وكان عليه يعلوه مثل الاظافر لكنها لينة رقيقة ظفر واحد يغطي بدنها. وقيل قيل كان يغطيه نور وقيل وقيل الله اعلم - 00:42:44

لكن الشيطان اراد ان يظهر له عورته بدليل ان ظهور العورة لا يحمد فالانسان يحافظ على نفسه ويحافظ ما تكشف عورتك. كما جاء في الحديث قال الرجل يا رسول الله الرجل يكون القوم يكونون فوضي - 00:43:08

۱۰۷

بغرفة النوم قال الله احق ان يستحي منه يعني كشف العورة فهو طيب وان كان يجوز للانسان يكشف عورته مع اهله لكن ولو الحباء شأنه عظيم ولهاذا عدو الله اراد ان يكشف لهم ويبيدي يظهر لهم ما ووري حجب وستر وغطى عنه من سوءاتهم - 00:43:44

فمن عوراتهمما وقال ما نهاكم ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونوا ملكين او تكون من الخالدين. ما نهاكم الله عن هذه الشجرة الا من

اجل ان لا تكونوا ملكين. لو اكلتم منه ما صرتم من الملائكة - 00:44:09

واستدل بعضهم بان هذا دليل على ان الملائكة افضل منبني ادم او تكون من الخالدين. شف الانسان عنده حب طول العمر والبقاء  
هذا ابونا طمع في هذا او تكون من الخالدين. وقادسهما اني لاما من الناصحين. قاسم يعني حلفوا اقساما مغلوظة انه ناصح وصادق  
وبار فيما يقول - 00:44:26

قل لهم والله المستعان قال فدلاهم بغرور. دلهم يعني اوقعهم. وانزل مكانتهم وقيل اهلكهم وغرهما. اهلكهم بغرور يعني اهلكهم  
مصحوبا اهلاكه لهم بالغرور لهم. غرهم لانه حلف. وقال اذا اكلتم منها تكون ملكين تكون من الخالدين - 00:44:49

فغرهم بالايام فدلهم بغرورهم فلما ذاق الشجرة بدت لهم سوءاتهما. لما ذاق اكل وطعم الشجرة بدت عوراتهما ادم وزوجه وهم في  
الجنة. وطفقا يخسفان عليهما من ورق الجنة. اه طفقا يعني جعلا يأخذان الاوراق يخسفان الخسف - 00:45:21

هو قطع الورق ولصقه ان يقطعن الورق من الجنة ويغطيان عوراتهما وطفقا يخسفان عليهما من ورق الجنة. وناداهما ربها الم  
انهكم عن تلكم الشجرة الا لم انهكم قلت لا تأكل لا تقربا هذه الشجرة - 00:45:42

واقول لكما يعني والم اقل لكما ان الشيطان لكم عدو مبين نهيتكم عن الاكل من الشجرة وخبرتكم ان الشيطان عدو بينوا العداوة ما  
يريد لكم الخير. فكيف تعصونني وتصدقونه قالا ربنا ظلمنا انفسنا - 00:46:09

وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين تاب الى الله ووفق الى هذه الكلمة فتلقي ادم من ربه كلمات الصحيح ان هذه هي  
الكلمات التي تلقاها من ربه قالا ربنا ظلمنا انفسنا - 00:46:26

بعصيتك وطاعة الشيطان. وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكنا من الخاسرين. استسلام لله جل وعلا. لأن كنا من الخاسرين الهاكلين الذين  
خسروا انفسهم باقي دقيقتين؟ نعم قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو لكم في الارض مستقر ومتعة الى حين - 00:46:44

ومن قال اهبط لابليس وهنا قال اهبطوا ومر معنا في البقرة اهبطوا قالوا كلها حق فاهبط هنا لابليس واهبطوا لادم وابليس لانهما هما  
رأسا القضية. وهذا معهم حواء لانها نزلت ايضا هبطت مع زوجها وقيل معهم الحياة والله اعلم في اثار كلها اسرائيلية قال اهبطوا اي  
انزلوا والدليل ان - 00:47:08

في العلو اهبطوا بعضكم لبعض عدو مستمرة بين ادم وزوجه مع الشيطان لكم في الارض مستقر ومتعة الى حين. لكم في  
الارض مستقر. تستقرون فيها مدة تعيشون فيها. ومتعة تمتعون - 00:47:37

عيشون تأكلون تشربون الى حين الى وقت معين يأتيكم الاجل. فتنتقلون قال فيها تحييون وفيها تموتون ومنها تخرجون فيها تحب  
فيها تحييون. وجدنا على الارض يعيشبني ادم على الارض. ويموتون فيها منها خلقناكم وفيها نعيكم - 00:47:56  
ومنها تخرجون يوم القيمة للبعث والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد - 00:48:18